



جامعة الشهيد حمزة لخضر الوادي

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير



تحت الرعاية السامية للسيد رئيس الجامعة
الأستاذ الدكتور عمر فرحاتي

الملتقى الوطني حول

إشكالية إستدامة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر



المحاور

- المحور الأول:** دراسة أشكال و وسائل دعم الدولة الجزائرية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- المحور الثاني:** الصعوبات والعراقيل التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.
- المحور الثالث:** متطلبات استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- المحور الرابع:** المعايير المحاسبية الدولية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- المحور الخامس:** دور الهيئات الحكومية في إستدامة المؤسسات.
- المحور السادس:** دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسؤوليتها المتعلقة بالإستدامة البيئية.
- المحور السابع:** قياس مؤشرات إستدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- المحور الثامن:** الحلول والمقترحات لإستدامة المؤسسات الجزائرية

يومي

07/06

ديسمبر 2017

قاعة المحاضرات الكبرى ابوالقاسم سعد الله
بالقطب الجامعي بالشط



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير



الملتقى وطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

رئيس الملتقى	د. عوادي مصطفى
رئيس اللجنة العلمية	د. يونس الزين
مقرر اللجنة العلمية	د. رضا زهواني
رئيس اللجنة التنظيمية	د. موسى جديدي
نائب رئيس اللجنة التنظيمية	د. لعبيدي مهاوات
تاريخ إنعقاد الملتقى	يومي 06 و 07 ديسمبر 2017
البريد الإلكتروني للملتقى	Durabilite39@gmail.com

بطاقة معلومات المداخلة

المحور رقم - 7 -	قياس مؤشرات استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
عنوان المداخلة	إعداد تقارير الاستدامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالاعتماد على الجيل الرابع من معايير المبادرة العالمية للافصاح (Global Reporting Initiative G4)
الإسم واللقب	حمزة رملي
المؤهل العلمي	دكتوراه
الوظيفة	أستاذ محاضر ب
التخصص	/
المؤسسة	المركز الجامعي بميلة
ملاحظات	رئيس قسم العلوم الاقتصادية والتجارية

عنوان المداخلة: إعداد تقارير الاستدامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالاعتماد على الجيل الرابع من معايير المبادرة العالمية للافصاح (Global Reporting Initiative G4)

الملخص

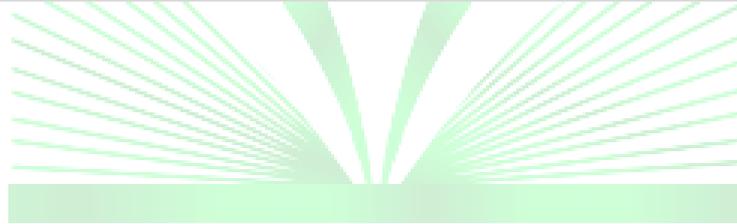
تهدف من خلال هذه الدراسة إلى توضيح مزايا إعداد تقارير الاستدامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى محتوى هذه التقارير ومراحل إعدادها وفق المبادئ التوجيهية للمبادرة العالمية لإعداد التقارير في جيلها الرابع، ونحاول تحديد الخصوصيات فيما يتعلّق بهذه التقارير في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وخلصنا من خلال هذه الدراسة إلى أنّ هناك العديد من المزايا التي تكتسبها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إطار علاقتها مع أصحاب المصالح من وراء إعداد ونشر تقارير الاستدامة، وأنّ هناك خصوصيات بسيطة في إعداد هذه التقارير بالنسبة لهذه المؤسسات. الكلمات المفتاحية: المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تقارير الاستدامة، المبادرة العالمية لإعداد التقارير، أصحاب المصالح.

Abstract

In this study, we aim to clarify the benefits of sustainability reporting in SMEs as well as the content and stages of preparation of these reports in accordance with the GTI guidelines in their fourth generation, and try to identify the specifics of these reports in SMEs.

We conclude that there are many advantages that SMEs gain in their relationship with stakeholders from sustainability reporting, and that there are some specificities in the preparation of these reports for these enterprises.

Keywords: SMEs, Sustainability Reports, Global Reporting Initiative, Stakeholders.



الملتقى الوطني حول
إشكالية استدامة المؤسسات
الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

مقّمة:

يعدّ نشر التقارير والإفصاح عن نتائج أنشطة المؤسسات الاقتصادية من أهمّ الممارسات التي توطّد العلاقة بينها وبين أصحاب المصلحة والمجتمع ككلّ، وتقلّل من الضغوط المجتمعية على نشاطها، هذا بالإضافة إلى تكريس مبدأ الشفافية تجاه الاطراف التي تؤثر أو تتأثر بمدى تحقيق المؤسسة لأهدافها. وتعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من أكبر أنواع المؤسسات الاقتصادية احتياجا لبناء علاقة جيّدة مع البيئة التي تعمل فيها، وذلك لحجم التحديات التي تواجهها في سبيل استدامتها استمراريتها في النشاط من جهة، وقلة الموارد التي تملكها في سبيل مواجهة الضغوط التي تقف في وجهها من جهة أخرى، لذلك جاءت المبادرة العالمية لإعداد التقارير بمجموعة من المبادئ التوجيهية لإعداد تقارير تكّين الشفافية في هذه المؤسسات، وتساعد على الاستمرار في النشاط انطلاقا من بناء علاقة قوية مع جماعات الضغط.

اشكالية الدراسة:

انطلاقا ممّا سبق نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤلين التاليين:

ما هي المزايا التي تكتسبها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال إعداد ونشر تقارير الاستدامة وفق مبادئ المبادرة العالمية لإعداد التقارير؟
ما هي مختلف المراحل التي يمر بها إعداد التقارير في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وما هي خصوصيات ذلك في هذا النوع من المؤسسات؟

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذا البحث إلى معرفة أهمّ المزايا التي يمكن للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة أن تكتسبها من خلال إعداد ونشر التقارير وفق مبادئ المبادرة العالمية للإفصاح، بالإضافة إلى معرفة مختلف المراحل التي تستوجب إعداد تقارير متكاملة ومتوازنة في هذا الشأن، وكذا أهمّ مميزات إعداد التقارير في هذا النوع من المؤسسات.

منهج الدراسة:

سنستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي انطلاقا من المسح المكتبي والشبكي للعديد من المصادر والمراجع ذات الصلة.

هيكل الدراسة:

قمنا بتقسيم الدراسة إلى قسمين: حيث نقوم في الجزء الأول بالإحاطة بمحتوى ومراحل إعداد تقارير الاستدامة كما جاءت به المبادرة العالمية للأفصاح، وفي الجزء الثاني نحاول معرفة مزايا هذه التقارير وخصائصها ومراحل إعدادها في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

الملتقى الوطني حول إشكالية استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

I. الجيل الرابع من تقارير الاستدامة GRI

1.I. ماهي المبادرة العالمية لإعداد التقارير؟

المبادرة العالمية لإعداد التقارير أو الإفصاح (GRI) وتسمى أيضا المبادرة العالمية للإبلاغ) هي منظمة دولية مهمتها خلق ونشر مبادئ توجيهية لنشر التقارير البيئية والاجتماعية. وأطلقت هذه المبادرة سنة 1997 من قبل "CERES" (التحالف من أجل اقتصادات مسؤولة بيئيا) في شراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "PNUDE"، ويتمثل هدفها الرئيسي في رفع نوعية التقارير الاجتماعية ليصبح "لديها مستوى من الدقة وقابلية للمقارنة وإمكانية للمراجعة تعادل ذلك في التقارير المالية"¹. وقد وضعت GRI سلسلة من المؤشرات العالمية الأساسية المشتركة تصنف هذه الأخيرة حسب كونها كمية ونوعية إلى: مؤشرات اقتصادية، بيئية واجتماعية.

2.I. خطوات إنشاء ونشر تقرير Global reporting initiative:

تمر عملية إنشاء تقرير GRI بأحلال بدءاً من ترتيب الأمور التنظيمية وتحديد اللجان المكلفة بإعداده؛ وصولاً إلى نشره ومعالجة ردود الأفعال المتعلقة به. وتتمثل هذه المراحل في²:

1.2.I. المرحلة الترتيبية: يتم في هذه المرحلة ترتيب الأمور التنظيمية للتقرير ووضع منهجية للعمل على إعداده وكذا تقدير حجمه ويأتي ضمن هذه المرحلة العناصر التالية بالترتيب:

أ. **تعيين فرق العمل:** وعادة ما يبدأ مع تعيين الفريق المسؤول عن عملية جمع المعلومات الداخلية، وفريق لتحليل قضايا الأداء، وفريق للتوصيات الاستراتيجية (الأهداف) وفرق للكتابة والتنسيق. هذه الفرق تقم تقاريرها إلى الرئيس التنفيذي واللجنة الإدارية. ويرأس الرئيس التنفيذي أيضا لجنة توجيهية تضم ممثلين من مختلف الإدارات والفروع التابعة للمؤسسة، ويمكننا استكمال هذه المنظومة، عند الاقتضاء، عن طريق:

• استشاريين (للمحتوى، والتحليل والتشاور مع أصحاب المصلحة الخارجيين)؛

• وكالة لتصميم الرسوم البيانية والتنفيذ؛

• ممدّقي الحسابات الداخلية أو الخارجية (لعملية الدمج والتحقق من صحة البيانات)؛

• لجنة من أصحاب المصلحة الخارجيين (للتحقق من صحة القضايا والتحليل).

ب. **تحديد منهجية للعمل:** اعتماداً على التقييم في تقديمها للتقارير، وفي مشاركة من قبلها في تحقيق أهدافه تتجه المؤسسة نحو:

• إنشاء ميزانية تعكس سياسات، أداء وأهداف المؤسسة، ويكون دور هذه الميزانيات هنا هو الإعلام والإفصاح عن الأداء والأهداف الاجتماعية للمؤسسات، ولعل أهم مثال في تبني هذا النهج هو شركة *Danon*؛

• انتهاج استراتيجية تهدف إلى تعزيز التخطيط والتّظيم داخل المؤسسة وضرورة إدراج قضايا التنمية المستدامة في هذه الوظائف. والهدف من هذا النهج والذي بحكم التعريف يتطلب مشاركة أكبر للإدارة في العملية هو دمج التنمية المستدامة في استراتيجية الأعمال وفهمها جيداً. ومن بين الشركات التي تتبع هذا النهج: *Shell, Novo, Interface, Lafarge*.

2.2.I. مرحلة التشاور مع أصحاب المصلحة:

لا بد أن يبنى التقرير على أساس أن التّشاور مع أصحاب المصلحة هو جزء أساسي من إعداده وعليه لا بد من:

أ. **المصادقية:** أن يكون الحوار ذو مصداقية، فتقريراً لاستدامة يتقاطع فيه منظوران: الأول أن المؤسسة هي التي تحدّد ماتعتبر همسؤوليتها الاجتماعية بتقييم ذاتي وتضع أهدافها لذلك، والثاني أن أصحاب المصلحة هم من يبدون تطلّعاتهم تجاه المؤسسة.

ب. **المشاورات**: أن يتضمن التقرير وجهات نظر ومشاورات مع جميع أصحاب المصلحة لتغذية عملية التحسين المستمر في المؤسسة. ويهدف التّشاور في عملية إعداد التّقارير إلى معرفة المعلومات الكافية من قبل أصحاب المصلحة فيما يتعلّق بـ(GRI)؛ إضافة إلى تحديد تصوّرات خارجية لأداء المؤسسة وللقضايا الرئيسية في النشاط ، وكذلك إلى فتح فرص للتعاون وكذلك إدراج الاستشهادات في التقرير (لجعله أكثر مصداقية).

3.2.I مرحلة تحديد تحديات وآثار النشاط: "فيما عدا استثناءات قليلة ، فإنّ أحسن 50 تقريراً لاتعالج مانعها لآثار الرئيسية المرتبطة بالنشاط: كاعتماد العالم على الوقود المرتبط بشركات النفط ، والنمو المتسارع لحركة النقل الجوي المرتبط بشركات الطيران،.. هذا مقطع من تقرير مراسلون (Global Reporters - UNEP/ Sustainability) لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة سنة 2000. ورغم التحسّن المعترف إلا أن تحديد آثار النشاط على البيئة لا يزال ضعيفا. وتستلزم هذه المرحلة ما يلي:

أ. **الفهم الدقيق لقضايا وتحديات آثار النشاط**: لأنّ هذا الفهم هو مفتاح إعداد التقرير، وباعتبار هذا الأخير وسيلة للتحسين المستمر؛ فإنّ دور التقارير المتتالية هو المساعدة على نمو الشركة وفهمها لقضايا الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لنشاطها. كما أنّ هذا الفهم هو الإدراج الحقيقي لقضايا التنمية المستدامة في نشاطات المؤسسة وهو ما يؤسّل مصداقية التقارير.

ب. **وسائل فهم قضايا أثر النشاط**: يمكن تحديد ثلاث وسائل رئيسية لفهم هذه القضايا وهي:

كـ **الأجندة 21** من مؤتمر قمة ريو عام 1992 التي تشير إلى وسائط وأنماط معينة غير مستدامة من الإنتاج والاستهلاك، والحاجة للسماح للفقراء للحصول على سبل العيش المستدامة ، والحد من المخاطر الصحية الناجمة عن التلوث.

كـ **GRI (التقارير السابقة)**: وخاصة بالنسبة للمسائل المتعلقة بالانبعاثات الرئيسية المتصلة بالإنتاج (CO2، أكسيد النيتروجين وغيرها).

كـ **الدراسات القطاعية**: (الأسمنت، النقل والطاقة،... الخ) التي نشرها (WBCSD) مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (لقطاعات: التمويل، التأمين، السياحة والمياه،... الخ)، وغيرها من المؤسسات المتخصصة.

ج. **الأسئلة الأساسية لتحديد القضايا**: هي أسئلة لا بدّ من الإجابة عليها بدقّة ليتمّ الفهم الصّحيح لهذه القضايا، وتمثّل في:

كـ ماهي المشاكل الكبرى المتعلقة بقطاع الصناعة للمؤسسة؟ من هو المسؤول عن الآثار السلبية للنشاط لأنّها أحيانا لا تأخذ في الحسبان الاختلافات في الأداء (حجم ذات الصلة وأصحاب المصلحة؟ لماذا وكيف يتمّ التعامل مع القضايا الحساسة؟

4.2.I مرحلة الإفصاح عن مؤشرات الأداء والأهداف: يتم في هذه الخطوة تحديد المؤشرات التي تستعمل للإفصاح وكذا لقياس الأهداف؛ وعليه لا بدّ من اختيار مؤشرات دقيقة للتعبير عن أداء المؤسسة وآثار نشاطها. ولتكون دقيقة يشترط فيها:

كـ تجنب الاستخدام الدائم للمؤشرات العالمية للانبعاثات والآثار السلبية للنشاط لأنّها أحيانا لا تأخذ في الحسبان الاختلافات في الأداء (حجم المشكلة: عالمية / محلية / قطاعية...).

كـ أن تكون مؤشرات (إيجابية أو سلبية) تستجيب للقضايا الرئيسية وتصل إلى الأداء المالي؛

كـ تجنب تهميش القضايا الاقتصادية والتركيز على الجوانب البيئية والاجتماعية في المؤشرات.

5.2.I مرحلة تدقيق ونشر التقرير: تسلّط المبادئ التوجيهية الجديدة لـ GRI الضوء على مراقب الحسابات؛ حيث توصي باختيار مراقب

حسابات تتوفر فيه شروط الكفاءة والاستقلالية، كما توصي بأن يكون ممّن ليس لديهم تضارب مصالح ليتمكّن من إتمام التكامل مع وجهة نظر

أصحاب المصلحة الذين يمثّلون دور المدقق الخارجي في التقرير. وتوزيع التقرير وجمع ردود الأفعال لا بدّ من تكييف محتوى التقرير مع وسائل

الإعلام كنشر نسخة مختصرة أو وضع نسخ صغيرة الحجم في المواقع الرسمية. وباعتبار أنّ التقرير ينشر للجمهور فإنّه سيستهدف الخبراء والمؤهلين

من الجمهور والمنظمات غير الحكومية، وحتى المحللين؛ وعليه فلا بدّ من الاستفادة من ردود الأفعال المتعلقة بكل طرف بتنظيم جلسات علنية أو اجتماعات موضوعية معهم، أو استقبالها في البريد.

3.I. محتوى مؤشرات تقرير GRI:

في إطار المبادئ التوجيهية لمبادرة الإفصاح العالمية لا بدّ أن يحتوي تقرير GRI على النقاط الأساسية التالية³:

☞ التزام الرئيس التنفيذي للشركة بـ(محتويات التقرير، الأهداف المستقبلية، التنمية المستدامة بالنسبة للشركة، الخ)؛

☞ مؤشرات الأداء الرئيسية (المتعلقة بالآثار الاجتماعية والبيئية الأساسية للأنشطة والمنتجات)؛

☞ ملف معلومات الشركة (أعمالها، منتجاتها أو خدماتها، تطوراتها، أدائها المالي والجمالي الذي يغطيها التقرير وغيرها)؛

☞ وصف النظم الإدارية المعمول بها في الأهداف الاجتماعية والبيئية (بيانات البعثات وقيم المواثيق، قواعد التسيير والشهادات)؛

☞ العلاقات مع أصحاب المصلحة (الأساليب المستخدمة للتشاور مع أصحاب المصلحة، ونتائجه ذهال مشاورات)؛

☞ الأداء العام للمنظمة (العقوبات والمكافآت)، والأداء التشغيلي للمحاور الثلاثة للتنمية المستدامة؛

☞ أداء المنتجات أو الخدمات (قياس الآثار الاجتماعية والبيئية، ووصف الجهود المبذولة لتحسين هذه الآثار)؛

☞ مراجعة استراتيجية التنمية المستدامة (كيفية إدراك المؤسسات لآثار نشاطهم على التنمية المستدامة ودمجها تدريجيا).

وقد قلّمت المبادرة العالمية للإفصاح في مبادئها التوجيهية المؤشرات المستعملة في إعداد التقرير بصفة عامة، وهي تقاطعات للأبعاد الثلاثة مع الجوانب التي يجب معالجتها من خلال التقرير. والجدول التالي يمثّل محتويات التقرير.

الجدول رقم 1: محتوى مؤشرات تقرير GRI

الأبعاد	التصنيفات	الجوانب المعالجة
البعد الاقتصادي		☞ الأداء الاقتصادي
		☞ الآثار الاقتصادية غير المباشرة
البعد البيئي		☞ المواد
		☞ المنتجات والخدمات
		☞ التنوع البيولوجي
		☞ النقل وممارسات عامة
ظروف العمل		☞ التشغيل، التدريب والتعليم
		☞ الصحة والسلامة المهنية
		☞ التنوع وتكافؤ الفرص
البعد الاجتماعي	حقوق الإنسان	☞ الاستثمار
		☞ الحرية النقابية والتفاوض الجماعي
		☞ السخرة والعمل الجبري
		☞ حقوق السكان الأصليين
المجتمع		☞ تداعيات الأنشطة على المجتمعات المحلية
		☞ الضغوط السياسية العامة
		☞ الامتثال واحترام التشريعات

مسؤولية العلامة	صحة وسلامة وخصوصية العملاء التسويق والاتصالات	المعلومات المتعلقة بالمنتجات والخدمات الامتثال واحترام التشريعات
-----------------	--	---

المصدر: النسخة الرابعة G4 من نموذج تقرير GRI، منشورة على الموقع: <http://www.gri.org>

وتقوم المبادرة بتحسين وتطوير المبادئ التوجيهية ونموذج التقرير بشكل دوري كلما اقتضى الأمر وذلك باقتراحها من طرف الخبراء ووضع المسودة في الموقع الرسمي وإثرائها عن طريق تعليقات وإضافات من الخبراء والأكاديميين والهيئات وحتى الجمهور المهتم بذلك فقد تم إعداد النسخة الثالثة G3 من نموذج التقرير، تم تطوير النسخة الرابعة G4 والتصويت عليها وإثرائها (يذكر أن مدة الإثراء والتعليق برحمت كمرحلة ثانية من 25 جوان إلى 25 سبتمبر 2012) وهي اليوم متاحة على موقع المبادرة. ويعتبر تقرير GRI من أحدث وأفضل التقارير في ميدان التنمية المستدامة والتي تعبر بشكل أكثر دقة عن ممارسات المؤسسات الاقتصادية في هذا المجال.

II. إعداد تقارير GRI في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

من خلال عرض محتويات تقارير الاستدامة حسب المبادئ التوجيهية للمبادرة العالمية للإفصاح، يتم طرح التساؤل: هل هناك خصوصيات لهذه المبادئ على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟ وهو ما تم الإجابة عليه من قبل المبادرة، حيث بادرت بإنجاز مبادئ خاصة بهذا النوع من المؤسسات، وهو ما سنحاول توضيحه في هذا الجزء.

II.1. مزايا إعداد في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

قامت المبادرة العالمية للإبلاغ GRI بتلخيص القيم التي يمكن أن تستفيد منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال إعدادها لتقارير التنمية المستدامة، وذلك استنادا إلى دراسة لـ 400 مؤسسة، ويمكن تقسيم هذه القيم من خلال خلاصة هذه الدراسة إلى قسمين:

II.1.1. مزايا التغيرات الداخلية (الفوائد الداخلية):

يساعد تقرير GRI المؤسسات الصغيرة والمتوسطة داخليا من خلال⁴:

أ. تطوير رؤية استراتيجية خاصة باستدامة المؤسسة: وذلك خلال تقديم منتجات وخدمات أكثر استدامة، وقد بينت دراسة المبادرة العالمية للإبلاغ أن هناك روابط قوية بين تطبيق عملية إعداد التقارير والتطوير الاستراتيجي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. كما يمكن إعداد التقارير من وضع قيم للقياس الكمي للاستدامة في جميع أجزاء نشاطها.

ب. تحسين نظم الإدارة والعمليات الداخلية وتحديد الأهداف: تساعد عملية الإفصاح أو الإبلاغ وإعداد تقارير GRI على توضيح المجالات التي تم فيها التقدم بشكل كبير، والأخرى التي تحتاج إلى تحسين، كما تمكن من إجراء التحسينات والتغييرات اللازمة للوصول إلى أهداف الأداء المنشودة، وذلك لتحسين استغلال المواد وخفض التكاليف.

ج. إرساء اليقظة الاستراتيجية وتحديد نقاط القوة والضعف: تعطي عملية إعداد التقارير إشارات إنذار مبكرة فيما يتعلق بنقاط ضعف المؤسسة الصغيرة والمتوسطة⁵، والتي يمكن أن تسبب مشاكل تهدد وجودها واستمرارها، كما تظهر الفرص غير المتوقعة والتي تساعد على تقييم التطورات التي تمكن المؤسسة من استغلالها قبل منافسيها لتحسين موقعها التنافسي، كما يمكن أن تحدد عملية إعداد التقارير المسائل الحاسمة التي لم تكن توضع في الاعتبار من قبل.

د. جذب وتحفيز الموظفين: من بين الأمور غير المادية التي تحسن من سمعة المؤسسة وتساعد على توحيد الجهود وتوجيهها إلى الهدف الأساسي لها هي تحفيز الموظفين، ويمكن لإعداد تقارير الاستدامة في المؤسسة الصغيرة والمتوسطة أن تساعد في هذا الجانب، وذلك بفتح المجال أمام التعبير

الجلّي عن آراء العاملين ومناقشتها، وذلك ما يزيد من الثقة بين إدارة المؤسسة وموظفيها ويرتفع بهم في مستويات هرم ماسلو⁶، ويزيد من إسهامهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

II.2.1. مزايَا التقدير (الفوائد الخارجية):

يمكن إعداد تقرير المبادرة العالمية للإفصاح المؤسسة الصغيرة والمتوسطة من تحقيق جملة من الفوائد في علاقتها بالبيئة الخارجية، وذلك من خلال:

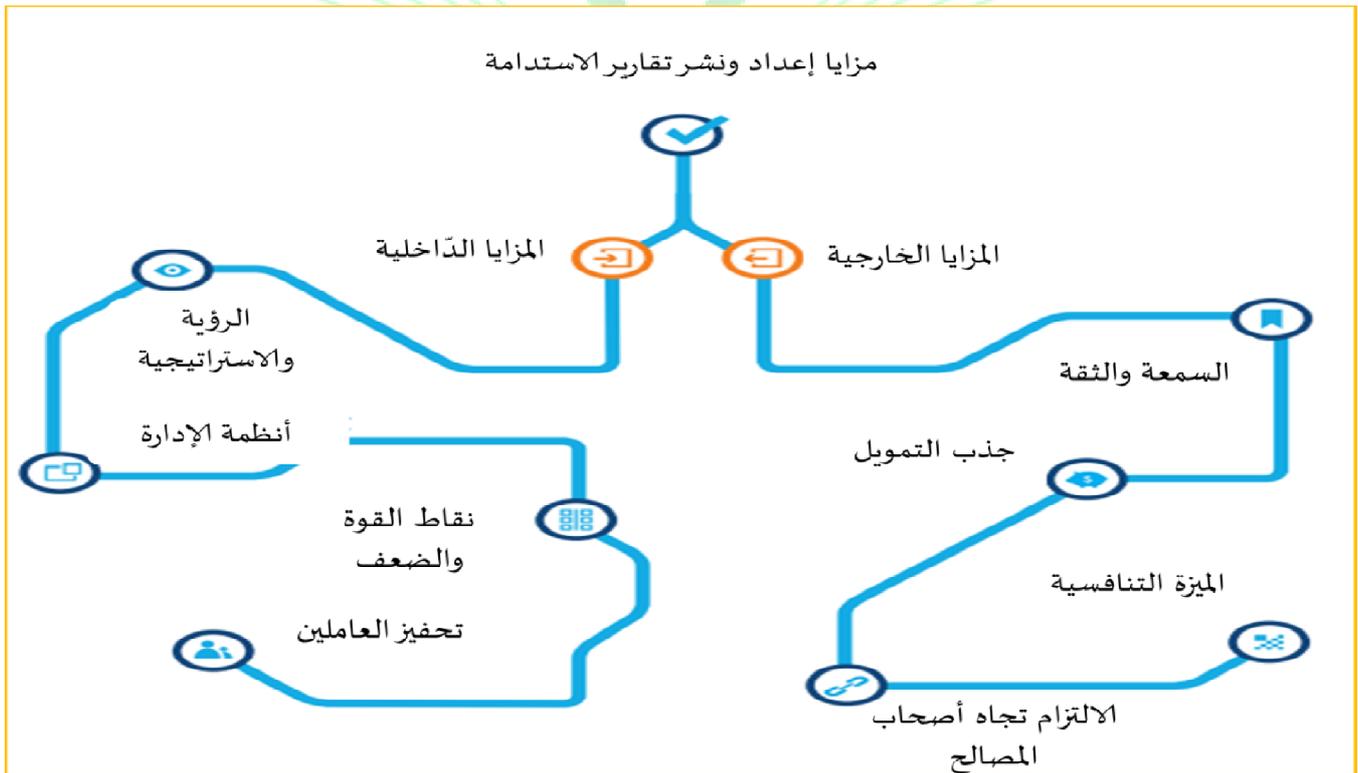
أ. تحسين سمعة وصورة المؤسسة: من خلال الإفصاح عن الجوانب التي تسير بشكل جيد في المؤسسة والجوانب التي تحتاج تحسينا تتولد عند أصحاب المصلحة مشاعر الثقة والاحترام، وغالبا ما تتجنب المؤسسات الإفصاح عن المخاطر المحتملة الناتجة عن مشاريعها ونشاطها، لكن تقارير GRI و باعتبارها تقارير متوازنة تمكن من إنجاز "دراسات الأثر"⁷ لكل مشاريع وأنشطة المؤسسة، وهذا ما يكون قيمة يسميها فريمان في عرضه لنظرية أصحاب المصلحة بد: "القيمة التشاركية لأصحاب المصالح"⁸.

ب. الشفافية والحوار مع أصحاب المصالح: نظرا لكونها مؤسسات صغيرة فإن أصحاب المصالح فيها يحتتمل ان يكونوا من الموردين والعمال والمالكين وجماعات الضغط، ومن خلال العلاقات التي تنشئها عملية إعداد التقارير فإن الحوار مع هذه الجماعات سيكون أسهل وأفيد بالنسبة للمؤسسة⁹، وسيمكّن من إعداد ما يسمى بـ "خارطة أصحاب المصلحة" التي يمكن من خلالها التعامل وفق استراتيجيات معينة مع كل فئة منهم¹⁰.

تحقيق الميزة التنافسية والريادة: باعتبار إعداد تقارير الاستدامة ممارسة غير شائعة في عديد القطاعات، وخاصة بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فإن إعدادها سيمكّن المؤسسة من الريادة في هذا المجال، كما يمكنها من وضع وسم خاص بهذه الممارسة، والذي يجعلها تكتسب ميزات تنافسية تجارية في مجالها، خاصة فيما تعلق بالأثر البيئي لسلاسل الإمداد والأداء الاقتصادي والاجتماعي، والذي يجعلها موردا مفضلا للمؤسسات الكبرى.

ويمكن توضيح خارطة القيم التي تحصلها المؤسسة الصغيرة والمتوسطة من عملية إعداد تقارير الاستدامة من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم 01: مزايَا إعداد تقارير الاستدامة



المصدر: هل انت مستعد لتقديم التقرير؟ مقامة لإعداد تقارير الاستدامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المبادرة العالمية لإعداد التقارير، متوفرة على موقع المبادرة:

www.globalreporting.org

II.2. خطوات إعداد تقارير في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

وضعت المبادرة العالمية للإفصاح في مبادئها التوجيهية من الجيل الرابع مجموعة من الخطوات لإعداد تقارير الاستدامة، كما قامت بتضمين مبادئ خاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ويوضح الشكل الموالي هذه الخطوات التي سنأتي إلى التفصيل فيها.

II.2.1. مرحلة التخطيط لإعداد التقارير: يتم في هذه المرحلة الاستعداد لبدء عملية إعداد التقارير، وذلك من خلال رصد المواد البشرية وكافة الوسائل المساعدة على ذلك، ويمكن تلخيص خطوات هذه المرحلة فيما يلي:

- اختيار فريق إعداد تقارير الاستدامة، وعلى الرغم من أن هذا الفريق قد يكون شخصا واحدا في حالة المؤسسات المتناهية للصغر فإنه يفضل أن يكون فرقا من العاملين في كل إدارة من إدارات المؤسسة.

- تدريب الفريق على إعداد التقارير من خلال إطلاعهم على المبادئ التوجيهية للمبادرة العالمية للإفصاح 4 GRI، وخاصة الهيكل التنظيمي للتقارير، ومصادر المعلومات ذات الصلة بما يحتاجه التقرير.

- تحديد قائمة بموضوعات الاستدامة التي يمكن أن تكون ذات علاقة، وقائمة بالآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لأنشطة المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، ويمكن لهذه الآثار أن تزود الفريق بمعلومات حول امستهدفين من أصحاب المصلحة والذين يتم تحديدهم في المرحلة المقبلة.

- تحديد المؤشرات التي يتم بها قياس الالتزام في كل بُعد من الأبعاد، وتوصي المبادرة العالمية للإفصاح بتبني المؤشرات الأنسب لكل مؤسسة صغيرة ومتوسطة¹¹.

II.2.2. مرحلة إشراك أصحاب المصلحة: في هذه المرحلة يتم تحديد أصحاب المصلحة المستهدفين من التقرير، والذين يؤثرون أو يتأثرون بشكل أو بآخر بتحقيق المؤسسة الصغيرة أو المتوسطة لأهدافها¹². وتتم هذه المرحلة عبر:

- تحديد أصحاب المصلحة في المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، ويمكن ذلك عن طريق الإجابة عن السؤال: من هم الأفراد أو الجماعات أو الجهات التي تؤثر أو تتأثر بتحقيق المؤسسة لأهدافها؟

- تصنيف أصحاب المصلحة حسب درجة التأثير والتأثر، وتحديد الرئيسيين منهم والثانويين.

- وضع إطار للتواصل مع المستهدفين من الحوار وذلك بالإجابة عن: مالذي نريده من أصحاب المصلحة؟ وكيف نطلبه؟

II.2.3. مرحلة تحديد المحتوى: في هذه المرحلة يتم تحديد الجوانب الجوهرية التي يجب أن ترد في التقرير وكيفية ورودها، وكذا كيفية توضيح أهميتها، كما يتم فيها تحديد احتياجات أصحاب المصالح حسب الأولويات وتوضيح كيفية الاستجابة لذلك، بالإضافة إلى التوضيح الدقيق لآثار

أنشطة المؤسسة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمعات المحلية.

II.2.4. مرحلة المراقبة: لاتكفي عملية إدماج أصحاب المصلحة في عمليات التخطيط الاستراتيجي أو تنفيذها؛ بل يجب على المؤسسة الاقتصادية التي تريد إنجاح الحوار أن تشاركهم في عمليات المراقبة للسير على التنفيذ الصحيح للاستراتيجيات؛ وعليه فالطريقة الوحيدة لتفادي

المشاكل مع أصحاب المصلحة وتعزيز الشفافية هي إشراك المستفيدين أو المتضررين من المشروع في رصد وتنفيذ تدابير تعويضية أو غيرها من البرامج الاجتماعية والبيئية قبل نشر التقارير. ويمكن لهذه المشاركة -بالإضافة إلى كمية المعلومات التي يتم نشرها في جميع مراحل العملية- أن

تشجع أصحاب المصلحة على رفع درجة وعيهم بالمسؤولية في ما يتعلق بالقضايا البيئية، وذلك بشعورهم بالحصول على السلطة في تحقيق هذه القضايا.

II.5.2. مرحلة تقديم التقارير: عموما وطبقا للمبادئ التوجيهية لـ GRI 4 فإن محتوى التقرير لا بد أن يتّسم بـ¹³:

أ. التوازن: من خلال الإفصاح عن الجوانب الإيجابية والسلبية لأداء المؤسسة الصغيرة والمتوسطة.

ب. الاكتمال: يجب أن يتضمن التقرير تغطية للجوانب الجوهرية وحدود آثارها، بما يكفي ليعكس الآثار الاقتصادية والبيئية.

ج. القابلية للمقارنة: ينبغي للمنظمة اختيار وتجميع وإبلاغ المعلومات باستمرار. يجب أن تقدّم المعلومات المتضمنة في التقرير بطريقة تتيح

لأصحاب المصلحة المصلحة تحليل التغيرات في أدائها مع الزمن، ويمكن أن تدعم التحليل بالمقارنة مع منظمات أخرى.

د. الدقة والوضوح: يجب أن تكون المعلومات المتضمنة في التقرير دقيقة بدرجة كافية، مفهومة ومفصلة لتتيح لأصحاب المصلحة تقييم أداء

المنظمة.

هـ. الموثوقية: يجب أن تجمع المنظمة المعلومات وتسجلها وتصنفها وتحللها وتفصح عنها وعن العمليات المستخدمة في إعداد التقرير على نحو

يتيح إخضاعها للفحص ويثبت جودة المعلومات وجوهريتها.

خاتمة:

خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى أنّ إعداد التقارير المتعلقة بالاستدامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يمنحها جملة من الامتيازات ويكسبها

عددا من المزايا، فهو يمكنها من تطوير رؤية استراتيجية متعلّقة بالاستدامة، ويطوّر من نظم إدارة العمليات ويحفّز العاملين للوصول إلى هذه

الأهداف، هذا بالإضافة إلى تحديد نقاط قوتها وضعفها، وذلك ما يجعلها تعمل على تقوية الجوانب التي تعرف ضعفها وتحسين المستمر للجوانب

التي تعرف تطورا، وهذا ما يمنحها مكانة لدى عملائها ويقي من علاقتها مع أصحاب المصالح، وفي الأخير تحسين سمعتها.

كما توصلنا إلى أنّ هناك مراحل لإعداد تقارير الاستدامة وفقا للمبادئ التوجيهية للمبادرة العالمية لإعداد التقارير **Global reporting**

initiative خاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والتي من خلالها تبين لنا أنّها تختلف عن المراحل المتعلقة بالمؤسسات الكبرى في عدّة جوانب

لعل أهمّها تكثيف الحوار المباشر مع أصحاب المصالح وإشراكهم في إعداد التقارير من خلال رصد آرائهم في أداء المؤسسة، ولعل ذلك يرجع إلى

جوارية عمل هذا النوع من المؤسسات واتصالها المباشر بالمتجمع، وكذا اختلاف الأهمية النسبية لجماعات الضغط بين النوعين.

قائمة المراجع والإحالات:

¹jacque IGALENS, sébastien POINT, "vers une nouvelle gouvernance des entreprises- l'entreprise face à ces parties prenantes", Edition Dunod, 2009, p143

²Observatoire sur la responsabilité sociétale des entreprise, "comment élaborer un rapport de developpement durable", syntheses des réunions du groupe de travail ORSE-EPE avec la participation de Utopies, 2002, p8-23

³voir: Elisabeth laville, "L'entreprise verte", 3e édition mise à jour et enrichi, édition pearson, France, 2009, P93 et la G4 ExposureDraft, Open for Comment 25 June – 25 September, 2012, p5-8

⁴هل انت مستعد لتقديم التقرير؟ مقالة لإعداد تقارير الاستدامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المبادرة العالمية لإعداد التقارير، ص 6 متوفرة على موقع المبادرة:

www.globalreporting.org

⁵Pierrette Bergeron, VEILLE STRATÉGIQUE ET PME Comparaison des approches gouvernementales de soutien, Presses de l'Université du Québec, p42

⁶العربي دخمش، "محاضرات في اقتصاد المؤسسة"، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001، ص 96

⁷يتم الاعتماد في هذه الدراسات على معايير طريقة Maurice Landry في تحديد أصحاب المصلحة، والتي يمكن الاطلاع عليها في:

-Simon Goulet, Salah Chahib, Mathieu Möller, Youssef Fokri, Sébastien Topping, "La gestion des parties intéressées", Démarches d'intervention sur les problèmes complexes en SIO – 6028.

⁸ R. Edward Freeman, "Strategic management : A stakeholders approach", Cambridge university press, 1984, p87

⁹ Dialogue avec les Parties Prenantes: Le Manuel des bonnes pratiques pour les entreprises réalisant des affaires sur les marchés en développement", International Finance Corporation, 2007, p13

¹⁰ John M. Bryson and all, "what to do when stakeholders matter: Stakeholder identification and Analysis Techniques", Public Management Review Vol. 6 Issue 1, 2004, p31

¹¹ هل انت مستعد لتقديم التقرير؟ مقلّمة لإعداد تقارير الاستدامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المبادرة العالمية لإعداد التقارير، ص 5 متوفرة على موقع المبادرة:

www.globalreporting.org

¹² R. Edward Freeman, Jeffrey S. Harrison, Andrew C. Wicks, "Managing for Stakeholders Survival, Reputation, and Success" University Press New Haven & London, 2007, p48

¹³ المبادئ التوجيهية لإعداد التقارير GRI 4، المبادرة العالمية لإعداد التقارير، ص 17، متوفرة على موقع المبادرة: www.globalreporting.org



الملتقى الوطني حول
إشكالية استدامة المؤسسات
الصغيرة والمتوسطة في الجزائر